علم نفس الشخصية

إن شخصية الإنسان تعد من أولى أولويات مجال علم النفس بمختلف أقسامه واتجاهاته؛ وذلك نظراً لأنها تكشف لنا حقيقة خفايا وأسرار نفسية الإنسان، هذا غير أنها المسئولة عن تكوين الذات الإنسانية للفرد.

كما أن من خلالها أيضاً يظهر لنا صفات وسلوكيات وأخلاقيات هذا الإنسان والتي تعبر عما يجول بخاطره .

إن هنالك الكثير من الشخصيات الهامة في حياتنا اليومية مثل " الأب – الأم – الأخ – الأخت – الزوج – الزوجة – الجار الصديق - زميل العمل .. إلخ .. " حيث أن كل شخص من هذه الشخصيات يحمل في شخصيته صفات خاصة به يتميز بها عن غيره من الناس.

لذلك يجب علينا أن نكون ملمين بطريقة التعامل الصحيحة مع مختلف هذه الشخصيات، وذلك من خلال التعرف على حقيقة صفاتهم وسلوكياتهم وأخلاقياتهم، حيث أن ذلك يسهم وبشكل كبير في معرفة كيفية التعايش والتكيف معهم .

كما أن شخصية الإنسان هي أشبه ما تكون بمنظومة مترابطة ببعضها البعض وتحتوي على العناصر الجسمية والنفسية والعقلية المتوارثة عبر الجينات أو التي اكتسبها الفرد من الحياة والمكونة لذات الإنسان .

إن شخصية الإنسان تتكون شيئاً فشيئاً منذ أن يكون الإنسان جنيناً في بطن أمه حتى تصل إلى سن الثامنة عشر، حيث أن هذا السن يعد بمثابة نقطة التكوين الحقيقية لشخصية الإنسان، حيث تظهر معالمها كاملة وتبرز مختلف صفاتها وسماتها الحقيقية " وعلى ما يقال: يبان خيره من شره  ) .

أما ما يُكوّن في شخصية الإنسان فيما بعد سن الثامنة عشر فهي عبارة عن خبرات ومهارات وتجارب حياتية مكتسبة والتي تتغير معالمها تدريجياً حتى آخر العمر.

وعموماً فإن شخصية الإنسان تتكون من : " المهارات – الأحاسيس والمشاعر – الأفكار – السمات والصفات – القيم - الطباع – القدرات -.. إلخ .. " ..

هذه العوامل وغيرها الكثير عادة ما تكون مترابطة ببعضها تحت منظومة واحدة والتي من خلالها تتكون شخصية الإنسان .

إن من خلال الدراسات اتضح أن هنالك مجالات عديدة تهتم كثيراً بمراحل تكويـن شخـصـية الإنـسان  ومـن هـذه الـمـجـالات " المجال العضوي " الذي يهتم به المستشفيات والمراكز الصحية أو المصحات النفسية، كما يركز هذا المجال على أعضاء جسم الإنسان ومكوناته وذلك أثناء دراسته لمراحل تكوين شخصية الإنسان .

ومن ضمن المجالات التي تهتم بدراسة مراحل تكوين شخصية الإنسان هو " المجال التربوي " والذي عادة ما تهتم بها المدارس والجامعات ومراكز التدريب وتطوير الذات وتنمية القدرات، ويركز هذا المجال على ثقافة الإنسان ووعيه ومدى سعة إدراكه أثناء دراسته لمراحل تكوين الشخصية .

ومن ضمن هذه المجالات التي تهتم بمراحل تكوين شخصية الإنسان " المجالات العامة " والتي تركز أثناء دراستها على شخصية الإنسان بصورة عامة.

وعموماً فقد تم تقسيم مراحل تكوين شخصية الإنسان إلى ستة مراحل أساسية هي : مرحلة ما قبل الميلاد ( الجنينية ) - مرحلة الطفولة - مرحلة المراهقة - مرحلة الرشد والنضج - مرحلة وسط العمر- مرحلة الشيخوخة .

كما أن شخصية الإنسان تتأثر بعدة عوامل رئيسية أهمها :

1- العـامـل الوراثـي : وهو اكتساب الإنسان بعضاً من صفات آبائه وأجداده عبر الجينات المحددة لشخصية الإنسان نفسه وذلك مثل : ( طول القامة – لون البشرة – نبرة الصوت - .. إلخ .. ) .

2. الـعامـل الثـقـافـي : ويقصد به معرفة الإنسان ووعيه وسعة إدراكه ومدى إطلاعه وثقافته وذلك مثل : ( المعلومات العامة – التعليم - الثقافة .. إلخ .. ) .

3- الـعامـل الأسـري : والمقصود به التربية التي تلقاها الفرد من عائلته وذلك مثل : ( التنشئة الدينية – التنشئة الحرة والمنفتحة – تدليل الأبناء أو القسوة عليهم .. إلخ .. ) .

4- العـامـل الـبيـئـي : وهو المجتمع الذي نشأ فيه الإنسان وتأثرت به صفاته وذلك مثل : ( الأخلاق – السلوكيات – العادات والتقاليد .. إلخ .. ) .

كما أن هنالك عوامل ثانوية يمكن أن تتأثر بها شخصية الإنسان مثل : • التفاؤل والطموح أو اليأس وفقدان الأمل . • كثرة الإحساس بالسعادة أو الشعور الدائم بالحزن . • الارتياح النفسي أو الاكتئاب النفسي . • النجاح أو الفشل في الحياة . • كثرة النزاع والتصادم مع الآخرين . • الأمراض . • الأوبئة . • تطور نمو الأعضاء في جسم الإنسان .

هذا وغيرها الكثير من العوامل التي تؤثر في شخصية الإنسان والتي غالباً ما ترسم له نهجاً واضحاً يسلكه في حياته ويسير عليه .